

ابتسم البائع مرة أخرى، وأخذ يريّت على الولد، ووجه له الكلام:
- جمل؟. معك حق والله، طيب أنا أجيب لك الجمل يا عم، ولا
يكون عندك أى فكر.

دخل الرجل الدكان، وعاد بعد قليل وفي يده جمل صغير، جمل
من البلاستيك الأحمر الخفيف وضعه بين يدي الولد الصغير.
قلّب الطفل الشيء البلاستيكي بيديه، تأمله، كان على هيئة جمل
فعالاً قارنه بذلك العظيم، المهيب، الذى عبر أمام ناظريه الطريق، بدا
حائراً متردداً دهشاً من غياب الرجل، كيف يسمى ذلك الشيء الذى
بين يديه جملاً؟. لكنه تردد مرة أخرى؛ إذ كان بين يديه شيء على
أية حال، فسكت ولم يقل شيئاً.

كانت الأم قد انتهت من زجاجة الليمون، فلما وجدته هادئاً
سأكتاً قالت:

- الله.. والله جميل جداً.. وأحمر وحلو.
رمقها الطفل بما يشبه الريبة والاحتقار، وواصل صمته.
- تعرف.. تقدر تحطه فوق التلفزيون، أو تخليه ينام جنبك على
السرير فى الليل.

قالت ذلك فتصاعد شعوره بالمرارة والخديعة وخيبة الأمل فى
هذه الكاذبة التى أمامه، لكن بما أن هذا الشيء البلاستيكي الأحمر
كان فى يديه فعلاً فقد واصل سكوته، بينما نطق البائع بزهو
المنتصر:

- العيال أقل شيء يرضيهم بسرعة، وأفضل طريقة معهم
المحايلة.

أكبت الأم وهى تخرج الفلوس من كيسها: